

## الثورة الروسية وأزمات الديمقراطيات الليبرالية

**مقدمة :** أدت الثورة الروسية 1917 إلى قيام النظام الاشتراكي ، و شهدت الأنظمة الديمقراطية بأوروبا الغربية أزمات مختلفة في فترة ما بين الحربين .

- ما هي أسباب و مراحل الثورة الروسية ؟

- ما هي مشاكل الدولة الروسية الاشتراكية، و خطوات البناء الاشتراكي؟

- ما هي أزمات الديمقراطيات الليبرالية في فترة ما بين الحربين ؟

### **1- الثورة الروسية : أسبابها و مراحلها**

**1- ارتبطت الثورة الروسية بعدها عوامل :**

\* تحولات اقتصادية و تناقضات اجتماعية :

في مطلع القرن 20 ظلت الفلاحة التقليدية النشاط الرئيسي ، وبالتالي كان النباء والكولاك ورجال الدين يسيطرون على الأراضي الزراعية ويستغلون طبقة الموجيك ( الفلاحون الفقراء ). في نفس الوقت شهدت روسيا بداية حركة التصنيع، مما أدى إلى ظهور كل من البرجوازية والطبقة العاملة.

\* معارضة الحكم الاستبدادي:

كان الإمبراطور نيكولا II يجمع كل السلطة و يمنع الحريات العامة، ممثلا في ذلك مصالح النباء الذين كانوا يحتكرن المناصب السامية و يهيمنون على مجلس الدوما ( البرلمان الروسي ) .

في ظل الاستبداد لجأت الحركات المعارضة إلى العمل السري وهكذا أسس كيرانسكي الحزب الاشتراكي الثوري ، وأنشأ لينين الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي ( الذي سيعرف لاحقا بالحزب البولشفي ثم الحزب الشيوعي ) بينما أسس البرجوازية الحزب الدستوري الديمقراطي " الكاديت "

### **\* دور الحرب العالمية الأولى في اندلاع الثورة:**

انهزمت روسيا في الحرب العالمية الأولى أمام ألمانيا، وعرفت خسائر بشرية ومادية كبيرة ، وانخفض الإنتاج الفلاحي والغذائي ، وأصبحت البلاد مهددة بالمجااعة . فكانت النتيجة اندلاع الثورة الروسية.

### **2- مرت الثورة الروسية لسنة 1917 بمرحلتين :**

ثورة فبراير: قامت مظاهرات شعبية كبيرة في العاصمة الروسية بيتروغراد Petrograde ، فاضطر القيسار نيكولا II إلى التنازل عن العرش ، وتشكلت حكومة مؤقتة ذاتأغلبية برجوازية .

ثورة أكتوبر : ( الثورة البولشفية ) : أقرت الحكومة المؤقتة الديمقراطية السياسية ، لكنها لم تستجب لمطالب العمال والفلاحين الفقراء والجنود . فشكل هؤلاء مجالس السوفيات التي هيمن عليها الحزب البولشفي. فكانت النتيجة قيام الثورة البولشفية ( الاشتراكية ) التي أدت إلى إقصاء الحكومة المؤقتة وتكوين الحكومة الاشتراكية برئاسة لينين .

اتخذت الدولة الاشتراكية إجراءات استعجالية من بينها: تجريد كبار المالكين العقاريين من أراضيهم وممتلكاتهم ، وبسط الرقابة العمالية على المصانع، ومنح الشعوب غير الروسية حق تقرير المصير ، والانسحاب من الحرب العالمية الأولى ( بموجب معاهدة برست ليتو فسك ).

## II - مشاكل الدولة الاشتراكية وخطوات البناء الاشتراكي :

1- واجهت الدولة الاشتراكية مشكلة الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي:

الحرب الأهلية (1918-1921) : أثارت القرارات الاستعجالية التي اتخذتها الدولة الاشتراكية معارضة البرجوازية والبلاء الذين شكلوا الحرس الأبيض الذي دخل في حرب ضد الجيش الأحمر التابع للدولة الاشتراكية.

**التدخل الأجنبي**: احتلت دول الحلفاء هوماش روسيا وقدمت مساعدات مادية وعسكرية للحرس الأبيض.

2- تم البناء الاشتراكي في عهد ليدين وستانلين :

- **شيوخية الحرب (1918-1921)** : هي خطة اقتصادية متطرفة طبقت أثناء الحرب الأهلية ومن أهم إجراءاتها : منع التجارة الحرة ، وتأمين جميع وسائل الانتاج، وإلزام الفلاحين بتقديم فائض إنتاجهم إلى الدولة، وإقرار نظام الحزب الوحد (الحزب الشيوعي) .

أدت شيوعية الحرب إلى تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في روسيا. فكان البديل هو نهج السياسة الجديدة الاقتصادية.

\* تضمنت السياسة الاقتصادية الجديدة أساليب رأسمالية من بينها : السماح بالتجارة الحرة وبالملكية الخاصة الصغيرة في الصناعة والتجارة ، والانفتاح على الرأسمال الأجنبي ، والتخلّي عن مصادر فائض إنتاج الفلاحين.

\* من نتائج السياسة الاقتصادية الجديدة انتعاش الاقتصاد السوفياتي ، وتحسن الوضع الاجتماعي ، مقابل عودة ظهور الإقطاعية والبرجوازية .

- التخطيط الاقتصادي الاشتراكي (ابتداء من سنة 1928) :

\* تضمن التخطيط الاقتصادي الاشتراكي في عهد ستالين مجموعة من التصاميم الخماسية استهدفت تحقيق غايتين أساستين هما :

- ترسیخ البنية الاشتراكية من خلال تأميم الصناعة والتجارة الخارجية ، وإنشاء الكولخوزات (

- تطوير الاقتصاد السوفيتي من خلال إعطاء الأولوية للصناعة الثقيلة، وتنمية الصناعة الاستهلاكية، و إعادة هيكلة شبكة المواصلات

\* أدى التخطيط الاقتصادي الاشتراكي إلى تقدم الاقتصاد السوفيتي، وتحسين الوضع الاجتماعي، وتعزيز النظام الاشتراكي.

### 3- أزمات الديمقراطيات الليبرالية بين الحربين – إيطاليا وفرنسا نموذجا:

#### 1- أدت مخلفات الحرب العالمية الأولى إلى قيام النظام الفاشي بإيطاليا :

الأوضاع العامة بإيطاليا قبل ظهور الفاشية :

- اقتصاديا : نقص في المواد الأولية ومصادر الطاقة والمواد الغذائية مع ارتفاع الأسعار.

- اجتماعيا : تدهور أوضاع الفلاحين والعمال وتزايد الإضرابات والمظاهرات.

- سياسيا: محدودية سلطات الملك فكتور إيمانويل الثالث ، وضعف الحكومة الديمقراطية ، وتصاعد نفوذ الحزب الاشتراكي، وبالتالي تحالف البرجوازية والإقطاعية مع اليمين المتطرف المتمثل في الحركة الفاشية.

قام النظام الفاشي بإيطاليا سنة 1922 :

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، أسس موسوليني Mussolini الحزب الفاشي الذي اتبع أسلوب العنف من أجل إضعاف خصومه الاشتراكيين ، وإسقاط الحكومة الديمقراطية في أكتوبر 1922 وإقامة نظام فاشي (ديكتاتوري داخليا وتوسيعي خارجيا).

#### 2- شهدت فرنسا عدة مشاكل في فترة ما بين الحربين :

\* مشاكل اقتصادية : من بينها الخسائر البشرية والمادية ، وعجز الميزان التجاري ، وغزو السلع الأجنبية للسوق الداخلية الفرنسية .

\* مشاكل اجتماعية : في طليعتها تضرر كافة الفئات الاجتماعية ، وانتشار البطالة .

\* مشاكل سياسية : ظهرت بعض الجماعات المتطرفة واستعمال البرلمان قانون سحب الثقة من الحكومة أكثر من مرة .

وبالتالي تعاقب عدة حكومات في فترة وجيزة ( عدم الاستقرار الحكومي ).

خاتمة : تعزز النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي، وعرفت الدول الرأسمالية في فترة ما بين الحربين عدة أزمات من أبرزها الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929 .